تفسير أبي السعود

يس 81 83 للتأكيد ولتفاوتهما في كيفية الدلالة أي خلق لأجلكم ومنفعتكم منه نارا على ان الجعل إبداعي والجاران متعلقان به قدما على مفعوله الصريح مع تأخيرهما عنه رتبة لما مر من الاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر ووصف الشجر بالأخضر نظرا الى اللفظ وقد قرىء الخضراء نظرا الى المعنى وهو المرخ والعفار يقطع الرجل منهما عصيتين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو انثى فتنقدح النار بإذن ا تعالى وذلك قوله تعالى فإذا انتم منه توقدون فمن قدر على إحداث النار من الشجر الأخضر مع ما فيه من المائية المضادة لها بكيفيته كان اقدر على إعادة الغضاضة الى ما كان غضا فطرا عليه اليبوسة والبلى وقوله تعالى أوليس الذي خلق السموات والأرض الخ استئناف مسوق من جهته D لتحقيق مضمون الجواب الذي امر بأن يخاطبهم بذلك ويلزمهم الحجة والهمزة للإنكار والنفي والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي أليس الذي أنشأها اول مرة وليس الذي جعل لهم من الشجر الأخضر نارا وليس الذي خلق السموات والأرض مع كبر جرمهما وعظم شأنهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والقماءة بالنسبة إليهما فإن بديهة العقل قاضية بأن من قدر على خلقهما فهو على خلق الأناسي أقدر كما قال تعالى لخلق السموات والأرض اكبر من خلق الناس وقرىء يقدر وقوله تعالى بلى جواب من جهته تعالى وتصريح بما افاده الاستفهام الإنكاري من تقرير ما بعد النفي وإيذان بتعين الجواب نطقوا به او تلعثموا فيه مخافة الإلزام وقوله تعالى وهو الخلاق العليم عطف على ما يفيده الإيجاب أي بلى هو قادر على ذلك وهو المبالغ في الخلق والعلم كيفا وكما إنما امره أي شأنه اذا اراد شيئا من الأشياء ان يقول له كن أي ان يعلق به قدرته فيكون فيحدث من غير توقف على شيء آخر اصلا وهذا تمثيل لقدرته تعالى فيما اراده بأمر الآمر المطاع المأمور المطيع في سرعة حصول المأمور به من غير توقف على شيء ما وقرىء فيكون بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عز وعلا عما وصفوه تعالى به وتعجيب مما قالوا في شأنه تعالى وقد مر تحقيق معنى سبحان والفاء للإشارة الى ان ما فصل من شئونه تعال موجبة لتنزهه وتنزيهه اكمل إيجاب كما ان وصفه تعالى بالمالكية الكلية المطلقة للإشعار بأنها مقتضية لذلك اتم اقتضاء والملكوت مبالغة في الملك كالرحموت والرهبوت وقرىء ملكه كل شيء ومملكة كل شيء وملك كل شيء وإليه ترجعون لا الى غيره وقريء ترجعون بفتح التاء من الرجوع وفيه من الوعد والوعيد مالا يخفى عن ابن عباس Bهما كنت لا اعلم ما روي في فضائل يس